International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 2, February - 2023, Pages: 270-295

The Strategic Implication of China Artificial Islands in South China Sea on United State- China Relations.

Dr: Omar Abdullah Juma Abdullah

Elobied College of Sciences and Technology.
Email: omarabdu2078@gmail.com.

Abstract*: This paper discussing the strategic impact of china's artificial islands in the South China Sea and how it affects US- China relations in the region. This paper covers arrange of indicators surrounding how the artificial islands were made and how they affect the overall regional stability and security of naval operations, so discuss international waterway rights within the South China Sea, one of the World's biggest trading routes. A review of current events in the region is discussed highlighting the potential of explosion the seriousness of the current fluid situation that is changing daily and how it potentially impacts the region By conducting this integrative literature review the study aims to present wholesome picture to educate the public about events that are shaping the region in the South China Sea. The results of this study will add clarity and awareness to the events in the region and they impact the United States and China relations. This study hope to create dialogue that addresses the strategic impact these artificial islands are having on the United States and China relations in the region of the South China Sea.*

Keywords: Strategic impact, Artificial islands, South China Sea, United States, China, relations,

المستخلص:

ناقشت الدراسة الأثر الاستراتيجى لتشييد الجزر الاصطناعية الصينية فى بحر الصين الجنوبى على العلاقات الامريكية –الصينية، من خلال الاجابة على تساؤلاتها التى تناولت تأثير بناء الجزر الاصطناعية على سواحل دول الجوار، ودوافع قيام الصين والولايات المتحدة وحلفاؤها بتدريبات وتمارين عسكرية فى بحر الصين الجنوبى، وانعكاس ذلك على زيادة التوترات الاقليمية. وهدفت الدراسة الى تحليل الكيفية التى شيدت بها الصين الجزر الاصطناعية وموقف القوانين الدولية التى تحكم مسار الممرات المائية الدولية من التصرفات الصينية، بجانب تحليل وتفسير دوافع الصين من تسليح وعسكرة تلك الجزر، وتأثير الجزر الاصطناعية الصينية على المناطق البحرية المتاخمة والمناطق الاقتصادية الخالصة للدول المجاورة لبحر الصين الجنوبى.

وتجلت أهمية الدراسة فى مناقشتها لاعتقاد الصين بان الجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى تعتبر من السيادة الوطنية التاريخية للصين وجزء من منطقتها الاقتصادية الخالصة والتى ب300 ميل بحرى خلافا لما ورد فى اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار التى حددت المنطقة الاقتصادية الخالصة ب200 ميل بحرى، هذا وقد استخدمت الدراسة عدة مناهج علمية بطريقة متآزرة بقصد الاجابة على تساؤلاتها واختبار فرضيتها، وتضمنت تلك المناهج: المنهج الوصفى التحليلى والمنهج التاريخى، ومنهج تحليل المضمون ومنهج دراسة الحالة، هذا وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج ابرها ان الجزر الاصطناعية الصينية لعبت دورا كبيرا فى زيادة التوترات الاقليمية فى اقليم جنوب شرق آسيا، بجانب تاثيرها السالب على حقوق دول الجوار للاستفادة من مناطقها الاقتصادية الخالصة وجروفها القارية ومناطقها المتاخمة.

الكلمات المفتاحية:

الأثر الاستراتيجى، الجزر الاصطناعية، بحر الصين الجنوبى، العلاقات الصينية – الامريكية.

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 2, February - 2023, Pages: 270-295

Abstract

مقدمة:

شكل بحر الصين الجنوبى فى السنوات الاخيرة نقطة ساخنة جذبت الانتباه العالمي، نسبة للتطورات الاستراتيجية فى تلك المنطقة والتى استهلتها جمهورية الصين الشعبية، حيث أشارت صحيفة التايمز اليابانية فى 2018، انه فى ديسمبر عام 2013 ان الحكومة الصينية استقدمت الجرافة تيانجن الضخمة للقيام باعمال بناء جزر اصطناعية فى الشعب المرجانية فى منطقة جوهانسن الواقعة فى ارخبيل سبراتلى الذى يقع بعيدا عن اراضى البر الرئيسى للصين، حيث إختارت الصين البناء على الجزر الموجودة والصخور وحتى الشعب المرجانية. وذلك بهدف بناء مهابط طائرات ومنشآت عسكرية أخرى والتى تتطلب مواد انشائية بكميات كبيرة. وقد اختارت الصين استخدام الجرافات والسفن المصممة لرفع وتحويل المواد العالقة فى قاع البحر، تلك المواد يتم سحبها بواسطة خراطيم واسعة ووضعها فوق الشعب المرجانية والصخور وفوق التكوينات الاخرى الموجودة اصلا لتصبح جزر اصطناعية.

ومنذ تلك الفترة استطاعت الصين بناء أكثر من ستة من الجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى، وبشكل مضطرد توسعت فى نصب ووضع الاصول والمعدات العسكرية فى تلك المنطقة الحساسة. ومن المناطق التى تمت عملية البناء عليها، نجد الشعب المرجانية Mischief Reef التى تقع على بعد 216 كلم (135) ميل فى الغرب من الفلبين فى جزيرة Palawan. ايضا لقد تم استخدام الاسمنت لاجراء تعديلات على ارضية الشعب المرجانية Fiery Croos Reef ، ايضا تم اجراء تعديلات على جزيرة Woody.

أهمية الداسة:

تتجلى أهمية الورقة من تناولها للمزاعم الصينية الاقليمية للجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى، والتى تم تشييدها عبر عملية استصلاح الجزر الصغيرة والشعب المرجانية والصخور القائمة فى أرخبيل سبراتلى، هذا وقد تم تجهيزها كبنية تحتية للاغراض العسكرية. وتبرز أهمية الورقة من محاولتها لتحليل الآثار الاستراتيجية المترتبة على تشييد الجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى الذى أصبح نقطة ساخنة ومهمة للامن والاستقرار الاقليمى والعالمى، وذلك من خلال توصيف الاهداف والمصالح الاستراتيجية للصين وجيرانها وللولايات المتحدة وحلفائها فى اقليم جنوب شرق آسيا.

اهداف الدراسة:

تركز الورقة على إستجلاء الأثر الاستراتيجى للجزر الاصطناعية على علاقات الصين والولايات المتحدة فى منطقة بحر الصين الجنوبى، وستناقش الورقة:

1- الكيفية التى شيدت بها الصين الجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى، وموقف القوانين الدولية التى تحكم الممرات المائية الدولية والتصرفات الصينية على ضوء تلك القوانين.
2- أثر بناء الجزر الاصطناعية الصينية على المناطق البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة للدول المشاطئة لبحر الصين الجنوبى" الفلبين، فيتنام، بروناي، تايلاند، ماليزيا".
3- اعتقاد الصين بان الجزر الاصطناعية تعتبر جزء من سيادتها الوطنية وجزء من منطقتها الاقتصادية الخالصة.
4- دوافع الصين لتسليح وعسكرة الجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى.
5- الدوافع والاسباب للتدريبات والمناورات العسكرية الامريكية – الصينية فى بحر الصين الجنوبى.

مناهج الدراسة:

تستفيد الدراسة من عدة مناهج تشمل المنهج الوصفى التحليلى والمنهج التاريخى ومنهج تحليل المضمون ومنهج دراسة الحالة، هذه المناهج، سيجرى استخدامها بطريقة متداخلة ومتكاملة للاجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضيتها، فالمنهج الوصفى التحليلى سيستخدم لتوصيف وتحليل حيثيات الاثر الاستراتيجيى لبناء الجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى على العلاقات الامريكية – الصينية، ولتوصيف الآثار المترتبة للجزر الاصطناعية على سواحل الدول المجاورة، بينما المنهج التاريخى يأتى لتتبع حيثيات النزاع فى بحر الصين الجنوبى على مر الحقب التاريخية، اما منهج تحليل المضمون فيستخدم لتحليل مضامين السياسات والاستراتيجيات التى لازمت أدعاءات ومزاعم كل الاطراف التى ترتبط مصالحها بحوض بحر الصين الجنوبى، ومنهج دراسة الحالة سيوظف لاستجلاء دوافع الصين لتسليح وعسكرة الجزر الاصطناعية، ودوافعها لاعتقادها بان بحر الصين الجنوبى يعتبر جزء من سيادتها الوطنية التاريخية وجزء من منطقتها الاقتصادية الخالصة، علاوة على تحليل وتفسير اسباب ودوافع التدريبات والمناورات العسكرية من الصين والولايات المتحدة وحلفائها فى بحر الصين الجنوبى.

الاشكالية:

تركز الورقة على عدة اسئلة تتضمن السؤال الرئيسى للدراسة بجانب اسئلة فرعية اخرى، والسؤال الرئيسى للدراسة هو: ماهو الاثر الاستراتيجى للجزر الاصطناعية الصينية فى بحر الصين الجنوبى على علاقات الصين والولايات المتحدة؟

اما الاسئلة الفرعية فتشمل مايلى:

1- ماهى الاسباب التى دفعت الصين لاتخاذ قرار بناء الجزر الاصطناعية؟
2- ماهى الآثار السلبية المترتبة على سواحل دول الجوار جراء تشييد تلك الجزر؟
3- ماهو أثر بناء الجزر الاصطناعية على العلاقات الصينية- الامريكية؟

4- ماهو دور بناء الجزر الاصطناعية فى خلق التوترات الاقليمية فى منطقة جنوب شرق آسيا؟

5- ماهى القواعد القانونية التى تحكم مسار االممرات المائية الدولية؟

الفرضية:

ان استمرار الصين فى فرض سياسة الامر الواقع فى بحر الصين الجنوبى، عبر عملية تشييد الجزر الاصطناعية وتسليحها وعسكرتها، سوف يقود الى زيادة التوترات الاقليمية فى اقليم جنوب شرق آسيا بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها.

محتويات الدراسة:

المبحث الاول: ملامح النزاع فى بحر الصين الجنوبى.

المبحث الثانى: الاسباب التى دفعت الصين لاتخاذ قرار تشييد الجزر الاصطناعية.

المبحث الثالث: الاثر السلبى للجزر الاصطناعية على سواحل دول الجوار.

المبحث الرابع: اثر بناء الجزر الاصطناعية على العلاقات الصينية – الامريكية.

المبحث الخامس: دور الجزر الاصطناعية فى خلق التوترات الاقليمية.

المبحث السادس: المنظور الامريكى والصينى.

المبجث السابع : مناقشة وتحليل النتائج.

الخاتمـــــــــــة

المبحث الاول

ملامح النزاع فى بحر الصين الجنوبى

خلال السنوات الاخيرة أخذ النزاع فى بحر الصين الجنوبى منحى خطير يشير لامكانية اللجوء لاستخدام القوة العسكرية لادارته او حله اوتحويله، وذلك يجسد تهديد جدى للامن الاقليمى فى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا فقط، وانما يمثل تهديد للامن العالمي وحركة التجارة الدولية. فى هذا المبحث سيتم توصيف ملامح النزاع فى بحر الصين الجنوبى من استعراض الاهمية الاستراتيجية لهذا البحر وتاريخ النزاع حوله.

المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبى :

يقع بحر الصين الجنوبى بالقرب من مقاطعات "قواندونغ" و"قوانغشى" و" فوجيان " و" تايوان" فى الشمال،وينفصل عن بحر الصين الشرقى بالطرف الجنوبى لمضيق تايوان، ويفصله عن المحيط الهادى جزر الفلبين فى الشرق، وعن المحيط الهندى أرخبيل سوندا الكبرى فى الجنوب، ويحد شبه جزيرة الهند الصينية والملايو فى الغرب ويربطه بالمحيطين الهادى

والهندى قناة "باشى" وبحر سولو ومضيق ملقا. وأهم جزره "هينان" و "هوانغيان" ومجموعة الجزر الاربعة :" دونغشا" و"شيشا" و"تشونغشا" و" نانشا" ([1])

احتل الموقع الاستراتيجى لجزر " سبراتلى" أهمية قصوى فى اذهان المخططين الاستراتيجيين منذ نهاية الحرب العالمية الاولى، ورغم ان عدد قليل جدا من ملامح الحياة على جذر بحر الصين الجنوبى، فان لها قيمة استراتيجية للمطالبين بها لانه يمكن ان يكون لديهم مدارج كبيرة بما يكفى لاستيعاب الطائرات التكتيكية المتاخمة لاحد اهم المناطق من حيث الحركة التجارية للسفن، حيث ان الحصول على السيادة يوفر موطئ قدم قد تمكن دولة ما ان تتدخل فى التجارة من والى الصين وبقية شمال شرق آسيا، رغم ان هذا مستبعد على المستوى القريب والمتوسط، والسبب الرئيسي وراء أي من المطالبين ايضا انه من يمتلك العديد من هذه الجزر يمتلك الى حد كبير ملامح الارض فوق المياه، اذ ان السيادة على هاته الجزر تحمل معها بعض الحقوق لموارد المياه، إما 12 ميلا للمياه الاقليمية المحيطة، او ميزة المنطقة الاقتصاديةالخالصة 200 ميل بحرى وهذا ما يمكنها من الاستفادة من الثروات المحيطة بهذه الجزر على غرار صيد الاسماك والنفط والغاز والمعادن...الخ([2])

كما إنه يمثل شريان بحرى حيوي للتجارة العالمية نظرا لكونه بوابة لعبور اكثر من نصف السفن التجارية فى العالم، وتقدر قيمة البضائع التى تقلها تلك السفن بأكثر من 5 تريليون دولار سنويا، وهى قيمة تعادل ما يزيد عن اجمالى الناتج المحلى للهند واتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان) مجتمعة، كما يعتبر منطقة غنية بالموارد الطاقوية حيث اشارت هيئة المسح الجيولوجى الامريكية الى الامكانات النفطية للاقليم بحوالى 28 مليار برميل، بينما التقديرات الصينية متفائلة حيث ترى ان اجمالى الاحتياطيات يمكن ان يصل الى 213 مليار برميل فى بحر الصين الجنوبى باكمله، واغلب الاحتياطيات المكتشفة حاليا هى من الغاز ومعظم الحقول المستكشفة فى مناطق بحر الصين الجنوبى موجودة فى كل من بروناي وماليزيا واندونسيا وتايلاند وفيتنام والفلبين.([3])

كما يعتبر بحر الصين الجنوبى إحدى بؤر التوتر الكبرى فى شرق آسيا، وهناك صراع على احتلال اكبر عدد ممكن من جزره التى لايتجاوز حجم بعضها بضعة صخور، بالاضافة الى محاولة بناء جزر صناعية لاغراض اقتصادية وامنية على غرار ما تقوم به الصين حاليا حيث يشهد تنافسا محموما بين امريكا والصين، اذ تتصاعد القوة العسكرية للصين، خاصة قوتها البحرية، وتحاول الولايات المتحدة الحد منها للحفاظ على تفوقها الاقليمى والعالمى والالتزام بحماية حلئها فى المنطقة.([4])

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 2, February - 2023, Pages: 270-295

المطلب الثانى: تاريخ النزاع على بحر الصين الجنوبى

تتشارك الصين فى نزاع طويل مع عددمن الدول المجاورة على الجزر والصخور والشعاب المرجانية، والمطالب ذات الصلة من المناطق البحرية المجاورة فى بحر الصين الجنوبى حيث تدعى الصين وكل من تايوان والفلبين والفيتنام أحقيتها فى السيادة على بعض او كل جزر"سبراتلى"، كما تتنازع الصين مع فيتنام على جزر "براسيل"ويوجد نزاع آخر على سلسلة من الجزر فى بحر الصين الجنوبى بين كل من الصين وماليزيا وبروناي. ([5]) وفى هذا الصدد ترى الصين ان ارض بحر الصين الجنوبى فى مجملها هى ارض ذات سيادة صينية وقد تم ترسيمها لاول مرة على هذا النحو على الخرائط الصينية التيعود تاريخها الى 1930، ماطة بما يسمى "nine dashed" او خط على شكل حرف "U" وبما أن هذه الخرائط نشأت فى جمهورية الصين قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الصين فى تايوان أصبحت أساسا لمطالبها فى الأراضى التاريخية حيث إستمرت هذه المطالب تتعارض مع إداعاءات القوى الأخرى شأن بعض او جميع الجزر والشعاب والصخور وخصوصا تلك التى تقع فى حدود 200 ميل بحرى من سواحل الدول الأخرى.([6])بين

فى عام 2002 تم توقيع إعلان قواعد السلوك بين أطراف بحر الصين الجنوبى يلزم جميع المطالبين على نبذ استخدام القوة فى سعيها الى مطالب فردية، واجراء سلوكهم طبقا لقواعد القانون الدولى حيث تراجعت على اثره التوترات قليلا،على الرغم من انه غير ملزم قانونيا للاطراف.([7]) لكن هذا الوضع لم يدم طويلا خاصة مع اعلان الصين بوضوح فى عدة مذكرات شفوية مقدمة الى الامم المتحدة فى 2009 حيث تعتبر هذه الجزر تابعة للمنطقة الاقتصادية الخالصة بها،والبحر الاقليمى، والجرف القارى، مما يجعل مطالب بحرية اضافية تخلق مشكلة كبيرة للغاية من ناحية قانونية لان من بين الاحكام الواردة فى اتفاقية قانون البحار 1982 (المادة 121) تشير الى ان البحر الاقليمى للدولة والمنطقة الاقتصادية الخالصة لا يمكن ان تعلن إلا على الجزر القادرة على الحفاظ على الحياة البشرية، وهذا من شأنه إستبعاد الهياكل الاصطناعية او الصخور، وهو ما يتناقض مع موقف الصين. هذا بالاضافة الى أحكام أخرى توضح ان المنطقة الاقتصادية الخالصة يمكن ان تمتد الى أقصى حد ممكن بقدر خط الوسط بين السواحل بين البلدين فى حالة تداخل منطقة 200 ميل بحرى تخضع للمفاوضات المتبادلة، ولا يمكن إعلان ملكيتها من جانب واحد.([8])

ومما يجدر ذكره ان الموقف الامريكى جاء رافضا لسياسات الصين التوسعية داعيا الى حل النزاع بالطرق السلمية، وبرز بشكل علنى من خلال القمة السادسة عشرة لمنظمة دول جنوب شرق آسيا فى ابريل 2010، عندما ألقت وزيرة الخارجية الامريكية "هيلارى كلنتون" كلمة اعتبرت فيها ان " استمرار التوتر فى بحر الصين الجنوبى يقوض المصالح الاستراتيجية

الامركيكة فى المنطقة"، وطالبت بضرورة إيجاد آلية دولية لحل النزاع ووافقت 12 دولة لا علاقة لها بالنزاع لكنها رأت ان القوة المتصاعدة للصين تجعل من التفاهم الموقع قل ثماني سنوات ليس ذا معنى.([9])

وفى 20 يوليو 2011 وصلت مجموعة من المشرعين الفلبينيين جوا الى جزيرة "تشونغ يه داو"الواقعة فى البحر، ورفعت العلم الفلبينى على أرض الجزيرة، فى إدعاء بسيادة بلدهم على المنطقة مما اعتبرته الصين إنتهاكا لسيادتها وسلامة اراضيها بشكل خطير، مؤكدة ان بحر جنوب الصين والمياه المحيطة به جزء لا يتجزأ من أراضى الصين كما يثبت التاريخ.([10]) مما اضطر الفلبين الى رفع شكوى الى محكمة التحكيم الدولية سنة 2013 تطلب فيها عدم الاعتراف الرسمى بما يسمى خط "النقاط التسع"، الذى يحدد المنطقة التى تطالب بها الصين، وجاء قرار محكمة التحكيم الدولى الصادر فى 13–يوليو 2016 ليؤكد بأنه لا يوجد أساس قانونى لمطالبة الصين بحقوق تاريخية فى خط القطاعات التسعة ببحر الصين الجنوبى، غير ان الصين رفضته بشكل مطلق حيث أعلنت بشكل مسبق عدم الاعتراف بالدعوى وعدم قبول تدخل المحكمة فى تلك القضية ورفضها للحكم أيا كان،على إعتبار ان بكين ترى ان الدعوى مسيسة وتخرق قواعد القانون الدولى واتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار وذلك استنادا إلى إعلان اصدرته عام 2006 والذى ترى من خلاله بإستثناء خلافات ترسيم الحدود والحقوق التاريخية من إجراءات التسوية، وان مثل هذه الدعاوى تتطلب اتفاق الطرفين على اللجوء للتحكيم وليس طرف واحد.([11])

المبحث الثانى: الاسباب التى دفعت الصين لاتخاذ قرار تشييد الجزر الاصطناعية.

الهدف الرئيسى للصين من بناء تلك الجزر الاصطناعية هو زيادة القدرات العسكرية والحصول على ميزات تفضيلية فى التجارة الدولية بالاضافة الى التحكم فى بحر الصين الجنوبى. أشار (2017) Nicol انه من خلال تحويل الشعب المرجانية والصخور الى منشآت عسكرية، حاولت الصين تمديد قدراتها العسكرية فى بحر الصين الجنوبى. عبر بناء مهابط الطائرات ونشر الرادارات بجانب المنشآت العسكرية الاخرى التى تعطى الصين القدرة على تعزيز قوتها فى الاقليم.([12]) أشار الباحث الياباني (2015) Taoka فى مقال له فى مجلة " آسيا –الباسيفيك" عندما شرعت الصين فى التقدم فى بحر الصين الجنوبى وفى جزر سبراتلى بالتحديد كان الافتراض السائد حينها فى أوساط الكثر من اليابانيين انه من الخطأ ان تتعرض اراضى الفلبين للغزو. ووفقا لرؤيته ان اتفاقية عام 1898 فى باريس والتى تنازلت بموجبها اسبانيا من الفلبين للولايات المتحدة، وكان التنازل شرق خط الطول 118 درجة و116 جنوبا وجزر سبراتلى تقع خارج فى الناحية الغربية لذلك الخط. لذك الولايات المتحدة لم تزعم ان تلك الجزر جزء من اراضيها عندما اعلنت اليابان فى عام 1938 ان تلك المنطقة تتبع لاراضيها،

وقامت بادراجها وتوحيدها مع تايوان تحت مسمى (Shinnan Gunto)، والحكومة اليابانية اليوم تعتبر ان وضعية تلك الاراضى الجزرية بمثابة أراضى تم تقويض ملكيتها من قبل الصين والفلبين.([13])

وفى ذات السياق أشار Nicol (2017) الى ان مبادرة آسيا للشفافية البحرية قد رصدت فى احدى تقاريرها مزاعم نصب الصين لمنصات أسلحة فى جزيرة سبراتلى، استنادا الى صور اقمار صناعية. تلك الاسلحة تشمل مضادات طائرات كبيرة الحجم ومن المحتمل وجود منظومات تسليح تستخدم ضد الطائرات اولاغراض دفاعية. وهنا يبرز السؤال عن أسباب تسليح تلك الجزر من قبل الصين؟ هل لدى الصين هدف بعيد المدى؟ مما يجعلها تستخدم تلك الجزر الاصطناعية كمنصات انطلاق للغزو؟.([14]) هناك حزمة متنوعة من الأسباب المحتملة لتوسع الصين فى بحر الصين الجنوبى. ووفقا ل (Nicol,2017) :

ان بحر الصين الجنوبى يمثل إحدى ممرات التجارة الدولية المزدحمة فى العالم. وحسب معلومات مجمعة بواسطة مجلس العلاقات الخارجية، تشير الى انه اكثر 5,3 تريليون دولار هى قيمة ما تحمله السفن العابرة سنويا فى ذلك البحر، 1,2تريليون دولار من تلك التجارة يخص الولايات المتحدة. فبجانب أهميته كطريق تجارى، فان بحر الصين الجنوبى من المحتمل احتواءه على ثروات ثمينة فى اسفل مياهه. أشارت ادارة معلومات الطاقة الامريكية الى ان بحر الصين الجنوبى يحتوى على 11 بليون برميل من النفط ، والى انه يحتوى على 190 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعى. وفى ظل استمرار شرق آسيا فى تنامي الاهمية والمكانة ، تعتبر تلك الموارد ومن يسيطر عليها يصبح هو الاكثر أهمية.([15])

ايضا أشار (Nicol) 2017 الى ان بحر الصين الجنوبى احدى المناطق المهمة فى صيد الاسماك فى العالم، حيث إنه حوالى 12% من صيد الاسماك العالمى يأتى من هذا البحر، وهذا قد يثير دهشة الكثيرين، ومن المحتمل قد يتجاوز قيمة المخزونات من النفط والغاز، وصيد الاسماك يمثل صناعة مهمة للصين وهى حاليا أكبر منتج للاسماك فى العالم. وتحوز الصين على 17,4% من صيد الاسماك عالميا، ووفقا لتقرير مركز تحليل البحرية. ان الصين اكبر مصدر لمنتجات الاسماك، بما يقارب 20بليون دولار من قيمة صادراتها للعام 2013. الآن للصين ستة شعب مرجانية تم تشييدها لايواء الاطقم العسكرية وهياكل للرادارات، حيث تمتلك شعب: (Fiery Croos Reef)،(Cuarteron Reef)،(Johnson South Reef)،(Reef Mischief)،(Subi Reef) (Gaven Reef). كل هذه الشعب المرجانية تقع فى وسط بحر الصين الجنوبى، هذه الشعب تزويدها بقدرات عسكرية تشمل: مدارج طائرات، مساكن للاطقم العسكرية، موانئ محصنة للسفن، ومنصات للرادارات و اسلحة مضادة للطائرات. وبالتالى ليس هناك استغراب حيال قلق الدول المحيطة من الشعور بالتهديد من قبل زحف الصين فى تلك المنطقة.([16])

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 2, February - 2023, Pages: 270-295

المبحث الثالث: الأثر السلبى للجزر الاصطناعية الصينية على سواحل دول الجوار:

صنعت اتفاقيةالامم المتحدة لقانون البحار موجهات قانونية لكل استخدامات المحيطات.أوضح Beckman (2013) "إن بروناى، الصين، ماليزيا، الفلبين، وفيتنام جميعها لها مزاعم حول السيادة على اراضى الجزرية فى بحر الصين الجنوبى".([17]) واتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار أشارت الى ان للدول الساحلية لديها حق السيادة على اراضيها فى حدود 12 ميل بحرى المتاخمة للساحل وتسمى الاراضى البحرية.([18]) وهناك تساؤلات مثارة من قبل كل الدول المحيطة بالبحر حول تحديد خط الاساس لكل دولة من تلك الدول وفقا لاحكام اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، والتى أشارت فى مادتها السادسة الى خط الاساس العادى لقياس عرض البحر الاقليمى وهو حد أدنى الجزر على امتداد الساحل. وتشير المادة السابعة من الاتفاقية انه وفى ظل ظروف محددة يمكن للدول استخدام خطوط الاساس المستقيمة كقاعدة لتعيين عرض البحر الاقليمى.وخطوط الاساس التى قامت بتعيينها كل من الصين، ماليزيا،الفلبين،تايوان وفيتنام، قد ترسيمها فى مناسبات مختلفة وهى محل شك وتساؤل من قبل طرف ثالث هو الولايات المتحدة الامريكية.([19])

والقضية الاساسية التى تثير النقاش والشكوك هى عندما يستخدم خط الاساس المستقيم هل يحد ذلك من حقوق المرور للسفن الاجنبية؟ والقاعدة القانونية تشير الى ان تلك المياه الممتدة من الساحل وحتى حدود 12 ميل بحرى تعرف بالمياه الداخلية، مما يعنى ان السفن الاجنبية تطلب إذن للدخول لتلك المياه. الصين بدورها قامت ببناء تلك الجزر الاصطناعية وزعمت إنها جزء من سيادتها واعتبرتها داخل مياهها الاقليمية لانها تقع داخل حدود ال12 ميل بحرى حسب زعمها.الدول الساحلية الاخرى بدورها تزعم بحقها على السيادة فى اراضى بحرية اخرى تشمل المناطق المتاخمة والمناطق الاقتصادية الخالصة والجرف القارى.

كل الدول المجاورة لبحر الصين الجنوبى تزعم على لها حق السيادة المياه الاقليمية والمناطق الاقتصادية الخالصة والجرف القارى انطلاقا من نقاط الاساس الممتدة على سواحلها ذات الحدود الدقيقة الملاصقة لمناطقها الاقتصادية الخالصة وجروفها القارية ولكن هذه المزاعم تفتقر الى التحديد الدقيق. مثلا المنطقة الاقتصاية الخالصة محددة ب200 ميل بحرى وفى هذه الحالة يمكن تفهم قلق البلدان المجاورة بكون الجزر الاصطناعية ومزاعم الصين بالسيادة عليها. الآن المزاعم الصينية حيال تلك الجزر الاصطناعية باعتبارها جزء من سيادتها وتشير التوقعات الى امتداد المزاعم الصينية لتشمل اراضى بحرية أخرى.([20])

اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار وضعت تمييز مهم وحاسم بين المناطق الجغرافية البعيدة من الساحل والتى تحمل ملامح محددة مثل: الجزر، والصخور، ومناطق المد والجذر، والجزر الاصطناعية، والمنشآت والمبانى، والمناطق

المغمورة. والمادة 121 من الاتفاقية تشير الى: 1- إن الجزيرة هى رقعة من الارض متكونة طبيعيا ومحاطة بالماء وتعلو عليه فى حالة المد. 2- وباستثناء ماهو منصوص عليه فى الفقرة 3، يحدد البحر الاقليمي للجزيرة ومنطقتها المتاخمة ومنطقتها الاقتصادية الخالصة وجرفها القارى وفقا لاحكام هذه الاتفاقية المنطبقة على الاقاليم البرية الاخرى.3- ليس للصخور التى لا تهيئ استمرار السكنى البشرية او استمرار حياة اقتصادية خاصة بها، منطقة اقتصادية خالصة او جرف قاري.([21])

وفى ذات السياق اشار كل من Borger& Phillips الى ان مزاعم الصين حول شمال جزر سبراتلى وبراسيل تستند الى الاستيطان التاريخى بدلا من القرب الجغرافى. بينما النظام الصينى عمل على تكثيف الانشاءات والمبانى لمسافات بعيدة حتى بلغت اعالى البحر، وصارت البحرية الصينية اكثر حزما فى دعم تلك المزاعم من خلال تسهيل عمليات التشييد والبناء هذا وقد أبدت البحرية الصينية استهجانها من الدعوات للتفاوض الاقليمى للتسوية المستقبلية للنزاع حول جزر سبراتلى.([22]) وفى ذات السياق اوضح Borger & Philips ان هنالك قضايا قانونية، لكن موقف الصين يعتريه الضعف. والدول الاخرى لديها مواقف قانونية قوية نسبيا ومزاعم تاريخية ايضا. وبكين تجاهلت اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار وتهربت من مسار الحلول التفاوضية متعددة الاطراف وفضلت خلق حقائق على البحر كأمر واقع. مما صعد من شكوك واشنطن وجعلها تدعو لوقف النصب الصينى على تلك الجزر فى بحر الصين الجنوبى.

أورد Nguyen(2014) فى خلاصة السياسة الدولية، ان الصين حاولت بهدوء بناء جزيرة اصطناعية فى الشعب المرجانية لجنوب جوهانسن فى جزر سبراتلى، ايضا تخطط بكين لاعمال مشابهة فى عدة شعب مرجانية فى ارخبيل سبراتلى. ويعتبر هذا التصرف مثير للخطر ومن المحتمل ان يعطى الصين افضلية حاسمة فى نزاعات بحر الصين الجنوبى.اوضح Roilo Golez مستشار الامن القومى الفلبينى السابق: إن الطائرات الصينية من السهولة ان تجتاح كل الفلبين وفيتنام وجزء من ماليزيا، التى تنطلق فى دائرة نصف قطرها 1000ميل، وبالتالى فان الامن القومى لتلك الدول سيصبح مهدد بشكل جدى، علاوة على ان سلسلة الجزر الاصطناعية فى سبراتلى يمكن ان تشكل حاجز يعطى الصين أفضلية فى تعزيز المراقبة عبر الطائرات والسفن فى بحر الصين الجنوبى.([23])

ان بحر الصين الجنوبى يعد احدى الطرق البحرية الاكثر استخداما فى التجارة الدولية، واصبح مؤخرا مركز توترات سياسية حادة، من خلال سعى الصين الدؤوب لشرعنة مزاعمها لالتهام الاراضى وشل قدرات الدول الاخرى من لابحار فى المياه الدولية. فالولايات المتحدة وقعت اتفاقية دفاع مشترك مع الفلبين فى 1951 والجزر الاصطناعية تجعل الولايات المتحدة تدعم وتدافع مزاعم الفلبين القانونية. صحيفة Economic Times (2014) اوضحت فى احدى تقاريرها الى ان المزاعم

الصينية بالسيادة المطلقة على كل بحر الصين الجنوبى، وفى ذات الوقت تزعم كل من تايوان، بروناي، ماليزيا، والفلبين وتعتقد تلك الدول انها تجلس على قمة واسعة من مخزونات الغاز الطبيعى.

الصين وفيتنام ظلتا فى جدل مستمر حول استكشافات النفط، حقوق الصيد، ملكية جزر سبراتلى وبراسيل. وذات الصحيفة اوردت ان الفلبين ترى ان الجزر الاصطناعية تقع فى حزام ال200ميل بحرى – منطقتها الاقتصادية الخالصة.واعلنت الصين نيتها لاجراء اول عمليات حفر لاستكشاف النفط فى المناطق المتنازع عليها فى بحر الصين الجنوبى، مما ساهم فى تصاعد فى كل الجبهات المتنازع عليها. فى العام 2013 باتت الفلبين باتت الفلبين اكثر امتعاضا واحباطا من تصرفات الصين حيال محاولات التحكيم مع الصين بشأن النزاعات البحرية المرتبطة بالجزر الاصطناعية، مما جعلها تتقدم برفع دعوى قضائية الى محمكة العدل الدولية ضد المزاعم الصينية.

فى أكتوبر 2015 أصدرت الدائرة المختصة بمحكمة العدل الدولية منحها الاختصاص والقبول بشأن البت والتقرير فى عدد من الدعاوى وأرجأت بعضها للمزيد من التشاور. وفى 12يوليو 2016 اصدرت المحكمة حكمها النهائى. حيث قبلت معظم مزاعم الفلبين، ونفت مزاعم الصين بشأن الحقوق التاريخية فى خط النقاط التسعة، واوضحت الوضع القانونى لعدد الميزات الجغرافية لبحر الصين الجنوبى، وتوصلت الى انه ليس هناك جزيرة فى جزر سبراتلى لها منطقة اقتصادية خالصة او جرف قارى، ووجدت ان معظم انشطة الصين قد دمرت البيئة البحرية فى بحر الصين الجنوبى علاوة على انتهاكها لتطبيق القواعد القانونية الدولية ذات الصلة. ومع صدور حكم المحكمة ضد المزاعم الصينية ، إلا انه لم يكن هناك سبيل للمحكمة لفرض تنفيذ حكمها، فى ظل رفض الصين وعدم إمتثالها للحكم الصادر من المحكمة مما يفرض تحدى حاسم لنظام اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار.([24])

ان اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار هى عبارة عن حزمة متكاملة تتضمن حقوق الملاحة، حقوق السيادة، وإلزامية تسوية النزاعات، والصين كعضو من هذه الاتفاقية قبلت آلية إلزامية تسوية النزاعات واصبحت تتمتع بحقوق الملاحة فى المياه الدولية، وتمتعت بحقوق السيادة فى منطقتها الاقتصادية الخالصة وفى جرفها القارى، واذا وافق المجتمع الدولى على موقف الصين من حكم محكمة العدل الدولية بشأن النزاعات فى بحر الصين الجنوبى، فان ذلك حتما سيقود الى انهيار كل حزمة الحقوق التى كفلتها اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، بل انهيار كل المنظومة الاممية لقانون البحار.([25])

وذلك الحكم سيقود الى تصاعد وتيرة التوترات مع الصين من قبل جيرانها والولايات المتحدة، حسبما أوضح Fravel (2017) ان التاكيدات الصينية النشطة والمستمرة حول مزاعمها البحرية،ستقود الى تهديد جيرانها وستدفعهم الى نسج علاقات وطيدة مع الولايات المتحدة. وبالمثل فان انخراط الولايات المتحدة فى بحر الصين الجنوبى سيهدد موقف الصين فى النزاعات

ويشجع الدول المجاورة لمواجهتها، مما يخلق حوافز قوية للصين للتراجع عن التزاماتها، مما سيؤثر سلبا على حرية الملاحة فى المياه الدولية والتى عملية مهمة لكل الدول التى تستفيد من بحر الصين الجنوبى كطريق للتجارة الدولية.([26])

المبحث الرابع: أثر بناء الجزرالاصطناعية على العلاقات بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها:

ترغب الصين فى السيطرة الكاملة على بحر الصين الجنوبى لانها تنظر اليه كملكية خاصة بها. وذلك هى منخرطة فى الدفاع عن كل الاراضى سواء كانت حقيقية او اصطناعية. أشار البروفيسور جون لويس جاديس فى جامعة ييل فى تعريفه للاستراتيجية الكلية بانها" الانحياز المحتمل/ الفعلى للتطلعات غير المحدودة والتى بالضرورة تقيدها القدرات".([27]) وهذا يعنى "ان الصين كمن يقوم بقضم الطعام بدون مضغه"، أي إنها تسعى للسيطرة على اراضى بحر الصين الجنوبى كاملة دونما أي اعتبار لحقوق الآخرين. ايضا اوضح بروفيسور جاديس انه من الممكن ان يكون للصين نقطة واحدة على خط النقاط التسع، وان يكون عدد من الجزر الاصطناعية لاتتعدى جزيرتين وليس بالامكان ان يكون لها نقطة ثانية لترسم عليها خط جديد.

وجدت الصين نفسها وحيدة ضد كل الجيران: الفلبين، بروناي، ماليزيا، تايوان وفيتنام فى ظل تعارض مصالح مستعر بوتيرة متسارعة، والصين لاتنسى الدول البحرية الاخرى مثل الولايات المتحدة، اليابان، فرنسا، المملكة المتحدة، واستراليا تلك الدول تسعى لفرض حرية الملاحة فى طرق التجارة الدولية. أشارت تقارير Forbes(2019) الى ان الصين قد انجزت تقدما كبيرا فى بناء قدراتها العسكرية والبحرية، وبحسب افادة الدبلوماسى الامريكى المتقاعد Yannis Tsinas فان الصين بالرغم من ذلك التقدم إلا إنها ليست فى موقف يسمح لها بشن حرب ضد الولايات المتحدة وحلفائها.([28])

ان عملية بناء الجزر الاصطناعية الصينية تطلبت توفير استثمارات ضخمة فى عمليات الهندسة والبنية التحتية، واشارت تقارير Digital Trends (2017) الى ان جزر سبراتلى والسلسلة الجزرية القريبة منها والتى يتضاءل فيها وجود السكان ظلت محل مزاعم لمختلف الامم المجاورة مثل فيتنام، الفلبين وماليزيا والصين التى تزعم بأحقيتها لكل بحر الصين الجنوبى، ولكن مزاعم الصين هى مطالب غير عادية. والتى سميت تاريخيا بخط النقاط التسعة " nine-dash line" وقدمته الصين كإدعاء لها للامم المتحدة فى 2009 وهو يغطى معظم البحر، وذلك الخط إبتلع فى تمدده معظم ساحل ماليزيا. قامت الصين بتمديد ونشر قدراتها العسكرية فى بحر الصين الجنوبى والتى شملت: مدارج الطائرات، شبكات الرادار والمنشآت العسكرية اللازمة التى تعطى الصين القدرة لاستعراض قوتها فى الاقليم.([29])

وفى ذات السياق اصدرت Asian Maritime Transparency Initiative تقرير فى 2017 اشارت فيه بان الصين قامت بتركيب منصات أسلحة فى الجزيرة، وذلك وقفا لصور اقمار صناعية حديثة. وتلك الاسلحة تشمل: مضادات طائرات ضخمة ومن المحتمل ان تتضمن:

"close-in weapon systems" التى صممت لاقتناص الصواريخ والطائرات عن قرب. ويخمن معدو تقرير المبادرة ان ذلك المسعى الصينى ربما يكون خط الدفاع الاخير ضد هجمات صواريخ كروز التى قد تنطلق من أي من دول الجوار تهدد تلك المنشآت. ايضا وفى ذات المنحى أوردت شبكة CNB News (2016) تقارير تشير الى ان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية Geng Shuang أورد فى ايجاز خبرى فى بكين قوله: " انه لايفهم المواقف المتداولة التى تشير الى ان الجزر الاصطناعية التى تعزز تأمين الملاحة البحرية فى الاقليم وقلل من منفعتها العسكرية. وأشار ان زعم الصين بملكيتها الكاملة لكل بحر الصين الجنوبى من حيث الاراضى، والشعب المرجانية وكل الملامح الجغرافية الاخرى.([30])

ايضا أورت شبكة NBC News (2016) وفقا لمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية فى تقاريره، حيث ذكر ان الاسلحة المضادة للطائرات ومنظومات التسليح التى تستخدم فى الانقضاض على الصواريخ والطائرات عن قرب"CIWS"، إنه قد تم تصميمها لصد الهجمات الصاروخية والتى تم نصبها فى الجزر الاصطناعية السبعة التى تم تشييدها مؤخرا. ويشكل بحر الصين الجنوبى احدى أكثر ممرات التجارة الدولية اذدحاما فى العالم. فى العام 2017 أشار مجلس العلاقات الخارجية الاسباب التى تدفع الصين للتحكم كليا فى بحر الصين الجنوبى وهى:

-ادارة معلومات الطاقة الامريكية قدرت ان هناك 11 بليون برميل من النفط توجد فى بحر الصين الجنوبى، وان هناك 190 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعى. ففى ظل النمو المضطرد فى شرق آسيا فان من يسيطر على هذه الموارد سيصبح فى مركز تنافسى متقدم.

- ايضا يعتبر الاقليم من أهم مناطق صيد الاسماك فى العالم، لان 12% من صيد الاسماك العالمى ياتى من بحر الصين الجنوبى، والمثير للدهشة ان قيمة منتجات الاسماك قد تفوق قيمة احتياطيات النفط والغاز، وصيد الاسماك يمثل صناعة مهمة للصين، وتعتبر الآن من اكبر المنتجين للاسماك فى العالم، ويقدر الانتاج الصينى ب 17.4% من الصيد العالمى، ومايقارب ثلاث مرات من انتاج اندونسيا، حسب تقرير صادر عن Center for Naval Analysis (2013)، والصين ايضا من اكبر مصدرى منتجات الاسماك بما يقارب 20بليون دولار فى صادرات العام 2013.اوضح Teshu Sing (2012) بان الاقليم يمثل مصدرا متجددا للخلافات المشتركة لانه أصبح كقضية يتمظهر فيها البعد الطاقوى، الاراضى البحرية والامن العسكرى.([31])

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 2, February - 2023, Pages: 270-295

المبحث الخامس: دور الجزر الاصطناعية فى خلق التوترات الاقليمية– "دول الجوار والولايات المتحدة"

أوردت موسوعة Wikipedia (2011) فى احدى تقاريرها: انه فى 20 يوليو 2011 وافقت كل من الصين، بروناي، ماليزيا، الفلبين، تايوان، وفيتنام، موجهات تمهيدية لتطبيق اعلان السلوك لاطراف بحر الصين الجنوبى، ومن المأمول ان يساعد فى حل النزاعات، الصين بدورها وصفت الاتفاق على لسان مساعد وزير جارجيتها Liu Zhenmin بانه يمثل حجر الاساس لتوثيق التعاون بين الصين ودول الآسيان. وتضمنت النسخة الاولية الاعتراف بحزمة قضايا حيوية وحاسمة لاستقرار الاقليم، حيث تضمنت: حماية البيئة البحرية، والبحث العلمى، حرية الملاحة والاتصالات،عمليات البحث والانقاذ ومكافحة الجريمة العابرة، ايضا وردت الاشارة لقضية الحفر الاستكشافى عن النفط والغاز الطبيعى والتى ظلت بدون حل.([32])

وفى ظل روح الاعلان عن السلوك لاطراف بحر الصين الجنوبى. نشطت المشاورات بين الصين ودول رابطة الآسيان لاقرار مدونة سلوك لدول بحر الصين الجنوبى، وكان من المتوقع ان تكتمل فى العام 2021. واوردت موسوعة Wikipedia.org report فى العام 2012 بيان لوزارة الخارجية الامريكية يحدد الصين كدولة حازمة فى الاقليم وان الولايات المتحدة صارت قلقة من التطورات فى المنطقة. ايضا فى ذات العام شهدت وزيرة الخارجية هيلارى كلنتون دعم الكنغرس الامريكى مصادقته على قانون حول اتفاقية البحار، حتى تتمكن الولايات المتحدة من تدعيم قدراتها لدعم الدول التى تعارض مزاعم الصين التوسعية فى جزر المتنازع عليها فى المنطقة.

وفى يوليو 2012 مرر مجلس الشيوخ الامريكى القرار رقم 524 برعاية السيناتور جون كيرى والمتعلق ب(ضمن اشياء اخرى) بدعم الولايات المتحدة القوى لاعلان السلوك لاطراف بحر الصين الجنوبى فى 2002، والذى أكد ان التزام الولايات المتحدة بمساعدة أمم جنوب شرق آسيا سيبقى قويا ومستقلا، ويدعم تحسين العمليات بواسطة القوات الامريكية فى غرب الباسيفيك. فى العام 2014 ردت الولايات المتحدة على مزاعم الصين بتدخلها فى مصائد الاسماك فى اراضى دول الجوار بالقول انه ليس لدى الصين أي تفسير اساس موضوعى يخولها ذلك وفقا للقانون الدولى، ومن جانبها طالبت الصين الولايات المتحدة بموقف محايد فى هذه القضايا.([33])

خلال الاعوام 2014و2015 استمرت الولايات المتحدة فى تنفيذ عمليات حرية الملاحة فى بحر الصين الجنوبى، وفى 27 اكتوبر 2015 أبحرت المدمرة الامريكية USS Lassen فى داخل ال12 ميل بحرى الواقعة فى منطقة Subi Reef المتنازع عليها وتعتبر العملية الاولى فى سلسلة عمليات حرية الملاحة. وهذه هى المرة الاولى منذالعام 2012 ان تتحدى فيها الولايات المتحدة مباشرة مزاعم الصين حول جزر سبراتلى فى عرض بحر الصين الجنوبى. وفى نوفمبر 2015 حلقت طائرتين من طراز "US B-52 strategic bombers" بالقرب من الجزر الاصطناعية

فى منطقة سبراتلى، وقامت بالتواصل مع أطقم التحكم والتوجيه الارضى الصينية وواصلت مهمتها دون أي رادع من الصين.

وفى مايو 2019 قامت الولايات المتحدة باجراء اربعة عمليات كتطبيق لحرية الملاحة فى جزيرة سبراتلى. وفى ذات العام أكدت مصادر دبلوماسية لوكالة رويتر الاخبارية الى ان البحرية الامريكية بان اثنين من المدمرات التى تستخدم الضواريخ الموجهة من طراز "US Prebel and USS Chung Hoon" قد ابحرتا فى داخل حدود ال12 ميل بحرى لجزيرة Gaven والشعب المرجانية لجزيرة جوهانسن([34]). وكانت ردة الفعل الصينية غاضبة على تلك العملية، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية Geng Shuang فى الايجاز الصحفى اليومى: ان الصين تحث الولايات المتحدة على وقف الافعال الاستفزازية، وأضاف ان الصين تزعم ملكيتها لمعظم بحر الصين الجنوبى فى الفضاء الشاسع الذى يحدده خط النقاط التسعة حسب إدعاءاتها التاريخية. وكانت نتيجة التصرفات هى تزايد وتيرة التوتر بين الصين والولايات المتحدة بالاخص فى جانب السياسات التجارية، حيث غرد الرئيس الامريكى السابق دونالد ترامب على حسابه فى تويتر بانه بصدد زيادة التعريفة الجمركية على الوردات الصينية للسوق الامريكى.([35])

فى يونيو 2020 أوردت شبكة فوكس نيوز الاخبارية تقريرا يشير الى ان البحرية الامريكية حركت ثلاث حاملات طائرات فى المحيط الباسيفيك بقصد اظهار القوة عقب تحركات الصين وتصرفاتها حيال تايوان وبحر الصين الجنوبى. ايضا اوردت ذات الشبكة ان التحركات الامريكية شملت تحريك: USS Theodore Roosevelt,USS Nimitz and USS Roland Reagan مما مثل حضور غير اعتيادى للولايات المتحدة. هذا النوع من الرسائل لم مألوف فى السنوات الاخيرة، ويشير الى تزايد سرعة جهود الردع الامريكى تجاه الصين.([36])

ولم تقف الصين مكتوفة الايدى بازاء استعراض القوة الامريكى، حيث كشفت صحيفة Global Times المقربة من الحكومة الصينية، بان الصين تمتلك ما يعرف بـــ"carrier killer" –" حاملات القاتل"، والتى تضم "DF-21D and DF-26" الصواريخ المضادة للسفن. الصواريخ المضادة للسفن، ومدى تهديف هذه الاسلحة يصل الى 900 ميل، وهذه المسافة وفقا لبعض المراقبين يمكنها ان تجبر الناقلات الامريكية على المواجهة فى مدى أبعد. وتشير بعض التقارير من داخل الصين الى انه اذا استمرت الولايات المتحدة فى الإبحار من خلال وفوق المياه الاقليمية لبلدهم، فان الصين فى نهاية المطاف ستطلق النار على الطائرات الامريكية التى تجسد بذلك التصرف نوع من الاهانة لسيادة الصين حسب رؤيتهم.([37])

وفى موازاة ذلك يشير القادة العسكريون الامريكيين الى اصرارهم لتجنب المواجهة مع الصين، وأفاد الادميرال Phil Davidson قائد القيادة الامريكية فى قيادة الاندو –باسيفيك، بأنه حريص على فتح حوار جديد مع نظيره الصينى، مع

تاكيده بان العلاقات العسكرية – العسكرية تمثل شيئا مهما للطرفين. واوضح جنرال البحرية الامريكية Joe Dunford بأن ما يفعلونه هو الحفاظ على مبدأ حرية الوصول للمشاع العالمى ومنع انتهاك القواعد الدولية، وان تجاوز المعايير والقانون الدولى كلفته أعلى من المكاسب المتأتية من انتهاكهما. وليس هناك فى الافق ما يشير الى خفض القادة الصينيين لتمددهم العسكرى فى بحر الصين الجنوبى، الذى تجاوز 1،3 ميل مربع والذى يوفر للصين تريليونات الدولارات كقيمة سنوية للنقل التجارى.([38])

على الرغم من التاكيدات المتكررة للرئيس الصينى XI Jinping بان المعالم الجغرافية فى جزر بحر الصين الجنوبى لن تتم عسكرتها، الا ان الصين قد نشرت مؤخرا صواريخ ارض– جو بجانب أسلحة اخرى ومعدات عسكرية. فى بداية العام2021 اظهرت صور للاقمار الصناعية بان الصين قد شيدت اربعة مدارج طائرات تصلح للطائرات العسكرية فى جزيرة Woody وكذلك فى الشعب المرجانية لارخبيل Fiery Croos , Mischief and Subi. فى يونيو 2020 اتخذ قادة دول الآسيان موقفا فى بيان اصدر فى فيتنام، فيه جددت تاكيدها بان اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار الصادرة فى 1982 تمثل الاساس لتحديد الاستحقاقات البحرية، والحقوق السيادية، والاختصاص القضائى والمصالح المشروعة فى المناطق البحرية.([39])

فى يوليو 2020 افاد Ryan Brown مراسل شبكة CNN حاملتى الطائرات "USS Nimitz and Ronald Reagan" نفذت عمليات للمرة الثانية فى بحر الفلبين وبحر الصين الجنوبى. وافاد المتحدث باسم الاسطول السابع Joe Jeiley "بان حضور حاملتى الطائرات ليس استجابة لاي احداث سياسية او عالمية. هذه القدرات المتقدمة هى احدى سبل بحرية الولايات المتحدة لترقية الامن،الاستقرار والرفاهية فى اقليم الادو–باسيفيك. ويبدو ان المناورات الامريكية ترمى لاهداف بعيدة ولكنها أتت متزامنة مع التمارين العسكرية التى قامت بها الصين فى مناطقها القريبة جزر سبراتلى المتنازع عليها، وبالرغم من البحرية الامريكية تقوم بتلك المناورات بشكل روتينى فى المنطقة، الا ان ظهور حاملتى الطائرات التى تحمل رؤوس نووية قد جسد استعراض للقوة وجاء متزامن مع تصاعد حدة التوتر بين واشنطن وبكين فى عدد من النقاط الساخنة بما فى ذلك هونكونج.([40])

فى يوليو 2020 انتقدت الفلبين وفيتنام خطة المناورات العسكرية الصينية، وحذرتا من من ان ذلك التصرف سيقود الى زيادة التوترات فى الاقليم مما سيؤثر فى علاقات بكين بجيرانها. من جانبها اتهمت الولايات المتحدة الصين بتصغير بحر الصين الجنوبى ومحاولتها لتخويف جيرانها، الذين يحاولون استغلال احتياطيات النفط والغاز، حيث ظلت الصين تزعم بان لديها 90% من احتياطى مصادر الطاقة فى بحر الصين الجنوبى، ولكن بروناي، ماليزيا، الفلبين،تايوان وفيتنام كل منهم يستند الى زعم بان له جزء من ذلك البحر الذى تمر عبره ماقيمته 3 تريليون دولار سنويا.

المنظور الصينى:

أورد Center for a New American Security: ان اهداف الصين الواسعة التى تضمنها بيان الرئيس الصينى Xi Jinping والحكومة الصينية تشمل: انجاز الوحدة الصينية ليس فقط مع هونكونج وماكاو وانما ايضا مع تايوان، بجانب الدفاع عن السيادة الصينية بما يتضمن الاراضى والمياه التى تعتبر جزء من الصين حسب زعمها، علاوة على المحافظة على قوة الحزب الشيوعى الحاكم، والعمل على استعادة صدارة الصين فى الشئون الدولية، والعمل على تجديد حلم الصين الوطنى والذى جري التعبير عنه اقتصاديا عبر بناء مجمتع معتدل ومزدهر وبناء دولة اشتراكية جديدة. ومن جملة الاهداف الوطنية للصين، هناك اهداف محددة حيال بحر الصين الجنوبى ومنطقة جنوب شرق آسيا يمكن استخلاصها من البيانات الرسمية او استنتاجها من تصرفات بكين على الارض وتشمل([41])

– السيطرة على الاراضى" الجزر والميا" المتنازع عليها وتجنب التنافس مع الجيران وخصوصا الفلبين، فيتنام، وماليزيا، الساعين للسيطرة على ذات الاراضى والمياه.

– زيادة السيطرة على المجال الجوى والبحرى فوق بحر الصين الجنوبى وتحييد القوى العسكرية الاقليمية وخصوصا الدول التى لها مزاعم ملكية للاراضى والمياه مثل سنغافورة واندونسيا.

– السيطرة على الموارد فى داخل خط النقاط التسعة وخفض سيطرة الآخرين على تلك الموارد.

– شرعنة السياسات الصينية وتوطيد توجهات الحزب الشيوعى فى الداخل والخارج، وعدم الالتزام بالقواعد القانونية التى تتصادم من اختياراتها–(بعض قواعد نظام الامم المتحدة لقانون البحار) وسياسات منافسيها مثل اليابان والولايات المتحدة.

– زيادة نفوذ الصين فى جوارها الاقليمى عبر سياسات مفتاحية تقلل من نفوذ الدول المجاورة.

– حصر الزعماء الاقليميين وبناء شبكات دعم او شبكات زعماء محايدين والعمل على والعمل على اضعاف الوحدة بين الولايات المتحدة وحلفائها فى منطقة وسط دول جنوب شرق آسيا.

– ترقية منظومة معلومات متفوقة بكل الوسائل وممارسة الضغوط على الدول الاخرى والحصول على أفضلية عليها فى الاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع، بجانب التفوق فى الابتكار والتقنيات الجديدة.

– استباق او هزيمة التدخلات الخارجية العسكرية فى السلسلة الاولى الاراضى الصينية "التحكم البحرى" وفى الاحتمال المتوسط اغلاق منطقة الجزر فى السلسة الثانية للاراضى" منع الوصول للبحر". ايضا اشار مركز الامن الامريكى الجديد الى ان الصين تبحث عن توسيع التحكم الايجابى على بحر الصين الجنوبى وعلى جنوب شرق آسيا، وبعيدا عن نوايا

الصين فى المستقبل، فان الحزب الشيوعى الصينى يخطط ليصبح فى مركز قيادة دول جنوب شرق آسيا فى السنوات المقبلة، مما يجعل استقلالية دول الجوار وحرية الملاحة فى مواجهة خطر حقيقى.

المنظور الامريكى:

أوردت كلية الحرب البحرية الامريكية(2019) ما يفيد بان الوضع فى بحر الصين الجنوبى وصل الى نقطة الى مرحلة حاسمة حققت فيها الصين تراكم وتراجعت فيه وتيرة المناورات وظلت الولايات المتحدة تبحث فى حالة بحث خيار استراتيجيى ملائم للتصدى للتحركات الصينية. واستلزم ذلك سعى ادارة ترامب لتنظيم منهج فعال. حيث ركزت على التبادل التجارى الثنائى، وظلت قضية كوريا الشمالية مهيمنة فى مسار العلاقات الصينية – الامريكية، وقد اجرت القوات الامريكية عمليات حرية الملاحة لتحدى الصين والدول الاخرى التى لديها مزاعم مفرطة، ادارة ترامب حاولت وضع لبنة لسياسات تمكنها من اهدافها فى اربعة اشهر بدلا من اربعة سنوات. ونقلت الادارة موقفها تجاه الصين من سياسة الغموض الاستراتيجى الى سياسة التنافس المفتوح. وقد اتخذت الولايات المتحدة عدة تصرفات ضد الصين تضمنت مايلى:

- وضعت ادارة ترامب حزمة قواعد تطالب الصين بتحديد مبيعات تطبيق تك توك فى الداخل الامريكى.
- اغلقت الادارة الامريكية القنصلية الصينية فى هيوستن.
- فرضت الولايات المتحدة عقوبات على بعض المسئولين الصينيين متورطين فى انتهاكات حقوق الانسان فى هونكونج واكسجينغ.
- منع البيت الابيض اعضاء الحزب الشيوعى(90 مليون عضو) من دخول الولايات المتحدة.
- اصدرت وزارة الخارجية الامريكية تنبيه تجاه الصين إزاء تصرفاتها غير القانونية – بناء القواعد العسكرية فى بحر الصين الجنوبى.
- إنتقمت الولايات المتحدة من الصين نتيجة لقمع صحافيين امريكيين ردا على قمع صجفيين صينيين فى الولايات المتحدة.

تحتاج الصين الى السوق الامريكى، الذى يجثو على ركبتيه. وفى ذات الوقت صعدت الادارة الامريكية من وتيرة ضغوطها ضد النفوذ الصينى على اكثر من صعيد منذ انتشار كوفيد 19، الذى بدأ فى الصين وتصاعدت الاتهامات للحكومة الصينية لاخفائها خطورة الفيروس حتى انتشر واصبح وباء عالمى.وذكر وزير الخارجية مايك بومبيو لانهم مستمرون فى الوقوف مع استراليا ضد الصين فى تحركات بحر الصين الجنوبى، والوقوف مع كل الدول الاخرى ضد التهديدات الصينية. واستمر زخم التحالفات لتخفيف تهديدات الحزب الشيوعى الصينى فى اصعدة متعددة. وذكر ان كل أمم شرق آسيا بدولها العشرة مصرة ان نزاعات بحر الصين الجنوبى، يستلزم تسويتها على اساس القانون الدولى بما فى ذلك اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار.

اوضح الوزير مايك بومبيو لشبكة فوكس نيوز، بان العالم يجب ألا يدع بكين تحاول جعل بحر الصين الجنوبى امبراطورية بحرية، والولايات المتحدة تقف بجانب حلفائها فى جنوب شرق آسيا وتقف بجانب شركاؤها لحماية حقوقهم السيادية فى الموارد البحرية على شواطئ بحر الصين الجنوبى، فى ظل سياق متماشى مع الحقوق والالتزامات المقررة وفق القانون الدولى. ايضا اشارت شبكة فوكس نيوز شهدت العلاقات الدبلوماسية الصينية – الامريكية توترا متصاعدا بشأن قوانين الامن الجديدة فى هونكونج، حيث الصين اتمام صفقة الاسلحة النووية مع الولايات المتحدة وروسيا، فضلا عن السباق بشأن شبكة الجيل الخامس، مما حدا بالولايات المتحدة الى وصف الوضع بانه تهديد امنى هائل، فى حال نجحت الصين فى اولا فى تطوير شراكات مع دول أخرى. ض

الشكل التالى يوضح الاصول العسكرية لدول اقليم بحر الصين الجنوبى:

اسم الدولة	عدد الافراد فى الجبهات الامامية	جملةعدد الطائرات	جملة القوى البحرية
الصين	2،333،000	2860	673
الولايات المتحدة	1،400،000	13892	473
اليابان	247،173	1613	131
الفلبين	220،000	126	120
فيتنام	412،000	404	65
ماليزيا	110،000	217	61
اندونسيا	476،000	405	171
تايوان	290،000	804	102

www.globalfirepower.com:Wikimedia.common

المبحث السادس: مناقشة وتحليل النتائج:

النتيجة الاولى: الاسباب التى دفعت الصين لاتخاذ قرار بناء الجزر الاصطناعية، تتمثل فى زيادة قدراتها العسكرية، الحصول على أفضلية فى التجارة الدولية، التحكم فى بحر الصين الجنوبى. لقد مثلت الرمال والاسمنت والاخشاب والحديد أسلحة الصين الجديدة لتأكيد مزاعمها حيال جزر سبراتلى فى بحر الصين الجنوبى. وكل الدول المشاطئة لذلك البحر بمافى ذلك الصين، بروناي، الفلبين، تايوان، فيتنام وماليزيا تجادل لعقود طويلة من الزمن حول ملكية مائة جزيرة وشعبة مرجانية. وأوردت صحيفة Business Week (2091) بأنها رصدت فى الشهور الاخيرة ان سفنا صينية تنقل مواد

بناء لتشييد جزر جديدة فى البحر. والجزر الاصطناعية الجديدة تساعد الصين فى تثبيت مزاعمها حول المياه التى تمثل اكثر خط ملاحى انشغالا بحركة السفن التجارية فى العالم.([42])

يعتبر تشييد الجزر الاصطناعية حقيقة معاصرة، حيث تبنى وتستخدم للاغراض العسكرية وغير العسكرية، ان تحليل الوضع القائم لاي جزيرة يكون محكوما بوضعيتها حسب نظام اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، وبوضعيتها فى القانون الدولى العام، وعلى اية حال سيبقى هنالك عدم وضوح كافى فيما اذا كان هل الجزر الاصطناعية تشكل أساس موضوعى للسيادة على الاراضى؟ واشار Saunder (2019) الى ان البنتاغون منذ مطلع 2014 قدر ان الصين استصلحت حوالى (3،200) هكتار من الاراضى فى ارخبيل جزر سبراتلى بغرض تشييد بنيات اصطناعية حول المعالم الجغرافية القائمة. وأكد البنتاغون ان تلك التصرفات لا تمنح الصين أي حقوق اقليمية او بحرية فى حوض بحر الصين الجنوبى. ايضا أوضح Saunder ان عملية تشييد الجزر الاصطناعية تمثل تصرف غير قانونى لانها فى الغالب تتعدى على المنطقة الاقتصادية الخالصة لدول أخرى او تمثل خرقا للقانون الدولى للبيئة، والدولة التى تقوم بعملية البناء لا تستطيع إكتساب الاراضى مالم تكن سيطرتها مشرعنة من قبل المجتمع الدولى، وسيظل استمرار الاحتجاجات حيال التصرفات غير القانونية فى بناء الجزر أمرا حيويا.([43])

النتيجة الثانية: الأثر السلبى للجزر الاصطناعية الصينية على سواحل دول الجوار:

الدول الساحلية لها حقوق السيادة على أراضيها الاقليمية مثل حدودال12 ميل بحرى وحزام الاراضى المتاخمة للسواحل والتى تسمى بالبحر الاقليمى.ايضا الدول الساحلية لها الحق فى مناطقها البحرية التى تجاور بحورها الاقليمية، وتشمل المناطق المتاخمة، والمنطقة الاقتصادية الخالصة، والجرف القارى. ايضا كل الدول التى لديها حدود فى بحر الصين الجنوبى مثل تايوان التى تزعم ان لها بحر اقليمى ومنطقة اقتصادية خالصة وجرف قارى، والتى تقاس من خط الاساس الممتد مع سواحلها، اما فى حالة الفلبين واندونسيا فقياس خط الاساس لها يبدأ الارخبيل المكون لأي منهما. وفى ذات الوقت قررت الصين استحضار مزاعمها البحرية بشكل يتماشى مع اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، هناك اختلافات جدية باقية بين موقف الصين ومواقف الفلبين وفيتنام فى كيفية تطبيق اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار بشان المزاعم البحرية فى بحر الصين الجنوبى.([44])

وفى حال استمرت الصين متمسكة بمزاعمها فى الفضاء البحرى وفى ظل نهج الفلبين وفيتنام بان السلوك الصينى غير متسق مع اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، فيصبح السبيل الوحيد أمامها هو جلب الصين الى محمكة دولية او اي محكمة لاكتساب حكم قضائى ملزم يدين تصرفات الصين التى تتعارض مع نظام اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار.

واوردت مجلة القانون الدولى ما يفيد بان نظام الامم المتحدة لقانون البحار مالم يساعد فى حل مزاعم السيادة الاقليمية فى جزر بحر الصين الجنوبى، والذى يتضمن قواعد ومبادئ مهمة تحاكم صلاحية المزاعم المتصاعدة حيال بحر الصين الجنوبى نفسه، والتى تشمل الملامح البحرية والمناطق الجغرافية، وفى الاتفاقية أحكام واضحة لادارة وحل النزاعات، وتشير المجلة الى انه مالم يتم مطابقة مزاعم الصين مع احكام الاتفاقية فمن الممكن ان يحدث تصادم، لان دول الآسيان المجاورة للصين ربما تتوصل لعدم مقدرتها السياسية والاقتصادية والعسكرية لمجاراة الصين فبدلا من اللجوء الى المحكمة فربما تحتج على نظام الامم المتحدة لقانون البحار نفسه لعجزه عن حل مزاعم الصين البحرية.([45])

النتيجة الثالثة: أثر بناء الصين للجزر الاصطناعية على علاقتها بالولايات المتحدة وحلفائها.

الموقع الجغرافى لبحر الصين الجنوبى جعله يمثل مصدر إنشغال أمنى للدول والامم التى لم تكن جزء من النزاعات السيادية حوله. فالى الجنوب منه يوجد مضيق ملقا الذى يربط بحر الصين الجنوبى بالمحيط الهندى، وفى الشمال يوجد مضيق تايوان الذى يربطه مع المحيط الهادى، ولقرون من الزمن هذه الروابط الجغرافية جعلت بحر الصين الجنوبى مهما للتجارة والمغامرات العسكرية الاروبية فى شرق آسيا. كتب Rowan(2011) فى صحيفة جامعة كلفورنيا ان الاعتبارت الجغرافية فى بحر الصين الجنوبى جعلته الثانى عالميا من حيث كثافة العبور الدولى للسفن، فسنويا تعبره اكثر من نصف ناقلات الحاويات الضخمة التى تمر عبر مضيق ملقا –سندا – ولمبوك وتمتد تلك الرحلات الى اعالى البحار حيث تغطى الصين، اليابان، تايوان، وكوريا الجنوبية. تلك الشحنات تشمل المواد الخام، مصادر الطاقة–خام البترول والغاز الطبيعى المسال، الفحم، والحديد الخام تلك الشحنات تعبر الى امم شرق آسيا. مع ملاحظة ان النفط والغاز الطبيعى العابر عبر بحرالصين الجنوبى يفوق بمقدار ثلاثة ارباع ذلك الذى يمر عبر قناة السويس، ويعادل اكثر من خمسةعشر مرة من الكميات المنقولة عبر قناة بنما. فغالبية النفط الخام ياتى من الخليج الفارسى ويتجه الى اليابان، وكوريا الجنوبية، وتايوان.([46])

مع اهميته كطريق شحن، فان اقليم بحر الصين الجنوبى، يحتوى على احتياطيات نفطية كبيرة، وحاليا يحتفظ الاقليم باحتياطيات نفطية مثبتة تقدر ب7 بليون برميل وبطاقة انتاجية محسوبة بمقدار 2،5 مليون برميل يوميا. والاكتشافات النفطية المتاخمة لاراضى الدول تغذى التكهنات بضخامة تلك الاحتياطيات والتى تقع بجوار تلك الامم المتعطشة للنفط، ولانه لم تبدأعمليات الحفر الاستكشافى بالقرب من جزر سبراتلى وبراسيل، وبالتالى ليس هناك احتياطى نفطى مؤكد فى تلك المناطق وتتباين تقديرات الاحتياطى فيها. وحسب مستشار الامن القومى الفلبينى السابق Roilo Golez ان الطائرات الصينية يمكنها وبسهولة الوصول الكامل لكل الاراضى الفلبينية والفيتنامية وجزء من اراضى ماليزيا عبر نقطة تقاطع احداثيات نصف قطرها الف ميل، وعليه فان الامن القومى لتلك البلدان مهدد جديا. علاوة على سلسلة الجزر الاصطناعية فى ارخبيل سبراتلى

يمكن ان تشكل للصين حاجز يمكنها من المراقبة الجوية والبحرية فى بحر الصين الجنوبى. وعطفا على سبق فان الصين لديها حافز قوى لانشاء "منطقة دفاع جوي محددة" فى بحر الصين الجنوبى، شبيهة بتلك التى فى بحر الصين الشرقى.

النتيجة الرابعة: الجزر الاصطناعية الصينية خلقت توتر فى الاقليم مع دول الجوار والولايات المتحدة.

ابرزت صحيفة Japan Times (2018) ان الصين لاتدعو الفرصة تفوتها قبل ان تبدأ فى بناء جزرها فى بحر الصين الجنوبى، واستمرت على مدى شهور تختبر ردات الفعل الممكنة من قبل الولايات المتحدة من خلال تحركات رمزية تضمنت:

1- فى يوينو 2012 ضبطت الصين سرب من البحرية الفلبينية بدون حدوث استجابة دولية ملموسة.
2- فى سبتمبر 2013 قامت بالخطوة التالية ارسلت الجرافة تيانجن الى شعب المرجانية كوارترون التى مكثت ثلاثة اسابيع بدون البدء فى اي عمليات استصلاح للارض.

الولايات المتحدة بقيادة باراك اوباما لم تدفع للتراجع عن البدء فى بناء اول مشروع لجزيرة اصطناعية فى الشعبة المرجانية لجنوب جوهانسن. وانتقد آخر وزير دفاع فى حكومة اوباما آش كارتر سلفه على ليونة منهجه فى التعاطى مع الصين. وكتب كارتر يقول: الرئيس اوباما تم تضليله بل التشكيك فى التوصيات المقدمة اليه من قبلى ومن الآخرين حول التحديات التى تفرضها مزاعم الصين البحرية والسلوكيات العدائية الصادرة منها. واشار Chellany (2018) ادارة الرئيس دونالد ترامب حاولت الامساك بنتائج مسلك اوباما. وترامب كان يريد تطبيق رؤية " اندو-باسيفيك حرة ومفتوحة" وهى تمثل الاستراتيجية التالية لرؤية اوباما حول "الاستدارة نحو محور آسيا -باسيفيك" ([47])

ايضا صحيفة Japan Times اشارت الى ان بناء المجسمات الجديدة فى بحر الصين الجنوبى، فان الصين وضعتها فى اماكن مختارة بعناية ليس فقط لاستدامة الدوريات البحرية والجوية فى الاقليم وانما ايضا لتعزيز استراتيجيتها لاستعراض قوتها فى المحيط الهندى وفى غرب المحيط الباسيفيك، وتساءلت الصحيفة عن كيف يكون هناك أمل فى اندو- باسيفيك حرة ومفتوحة عندما يكون هناك ممر مائى حيوى يربط المحيط الهندى والباسيفيك تتزايد فيه سيطرة اكبر دولة اوتوقراطية فى العالم؟ وبحسب الصحيفة اليابانية فان الصين دولة استخدمت القوة الغاشمة للاستيلاء على اراضى الغير، مم يفرض مخاطر على النظام الحر العالمى الحالى، وسيتضاعف حجم الخسائر البيئية والجيوبولتيكية، وسيتضاعف حجم الخسائر فى دول الاقليم من اجل استعادة نظام ملاحة بحرية حر ومفتوح يكفل حقوق الجميع.([1])

الخاتمة:

من خلال استعراض مقدمة الورقة وملامح وتاريخ النزاع والاهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبى، مقروءة مع النتائج التى توصلت اليها الورقة والتى تضمنت توصيف الاسباب التى دفعت الصين لاتخاذ قرار بناء الجزر الاصطناعية، وتحليل الاثر السلبى للجزر الاصطناعية على سواحل الدول المجاورة، وتفسير الاثر المترتب على تشييد الجزر الاصطناعية على العلاقات بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها فى اقليم جنوب شرق آسيا، ووصف وتحليل دور الجزر الاصطناعية فى تصاعد التوترات الاقليمية وزيادة درجة السيولة فى الوضع الامنى فى منطقة بحر الصين الجنوبى والدول المشاطئة له.

ومن خلال ماسبق يمكن تمييز ثلاثة حجج لاثبات طبيعة التهديد الصينى وكيفية التعامل معه من قبل الادارة الامريكية وحلفائها فى منطقة جنوب شرق آسيا والحجج هى:

أولا: العامل الآيديولوجى والثقافى:

وفقا لهذا العامل فان الصين تشكل مصدر تهديد، ولاصحاب هذه الحجة، فان الرد المعقول من قبل الولايات المتحدة فى المدى القصير هو انتهاج سياسة لاحتواء التهديد الصينى، والمواجهة معها اذا اقتضى الامر، وفى المدى البعيد على الولايات المتحدة وحلفائها السعى لترقية وتطوير وسائل التحول السلمى مع الداخل الصينى.

ثانيا: منظور بعض الواقعيين:

يرى اصحاب هذه الحجة انه حتى اذا ابتعدت الصين عن قيودها الآيديولوجية التاريخية" الاشتراكية"، سوف تظل قوة عظمى من حيث حجم الاراضى والسكان والاقتصاد، فان الصين ستسعى لمتابعة مصالحها فى ظل الاحترام المتبادل فى المجتمع الدولى والاقليمى. وستظل النزعة الوطنية القومية محركة للصين فى مسار اشتباكها مع الولايات المتحدة فى حال رفض الاخيرة للتكيف او شراكة قيادة الصين للنظام الدولى كقوة صاعدة.

ثالثا: انهيار الصين:

على النقيض من المنظورين السابقين يرى المراقبين قلقين ما اذا كانت الصين ستلاقى مصير الاتحاد السوفيتى السابق – بان تواجه متلازمة الموت الفجائى وتدخل دورة العجز عن التحكم والسيطرة على شئونها الداخلية والخارجية، مما يخلق سيناريوهات سيئة فى المشهد الاقليمى والدولى، فحجم سكانها الكبير سيخلق مشكلة لجوء عويصة، فضلا عن انتشار أزمات عديدة مثل(الحرب الاهلية، الجريمة، انتشار السلاح النووى، ...الخ) وسيصبح من المستحيل على العالم التعامل مع هكذا ازمة.

فى ظل هذه الاعتبارات الثلاثة، فى الغالب ستظل الولايات المتحدة متذبذبة بين شيطنة الصين واظهارها بمظهر براق، ومن الاحتواء الى الارتباط. والعلاقات الصينية –الامريكية ستتحول من الصراع الى المواجهة ثم الى المنافسة والعودة الى الصراع مجددا، ومن النادر ان تظهر ملامح التعاون فى علاقات الطرفين. حيث وصف احد المتخصصين فى العلاقات

الصينية – الامريكية بانها "خليط من الحامض والحلو"، وحسب رؤية كلية الحرب البحرية الامريكية(2019) فان الخيارات الاستراتيجية الامريكية للتعامل مع قضية بحر الصين الجنوبى، تتراوح بين خيارات التراجع، الاحتواء، الازاحة، والتوفيق.

حيث يتضمن خيار التراجع، الهجوم العسكرى على القوات الصينية فى بحر الصين الجنوبى، وحصار القوات الصينية فى كل المعالم الجغرافية لبحر الصين حتى تنسحب، وفرض عقوبات اقتصادية على القوات لاجبارها على الانسحاب. اما خيار الاحتواء يتضمن حزمة اجراءات منها سيطرة القوات الامريكية البرية على المناطق المتنازع عليها فى دول جوار الصين، توفير الدعم العسكرى للدول الاخرى المتنازعة مع الصين، تعزيز الحضور العسكرى الاقليمى بالقرب من منطقة سكاربروف، بينما خيار الازاحة يتضمن ايضا حزمة اجراءات تشمل: تحسين ارتباط الولايات المتحدة السياسى والعسكرى فى منطقة جنوب شرق آسيا، فرض عقوبات اقتصادية وديبلوماسية على حسب استجابة الصين، التصدى القانونى والديبلوماسى لانشطة الصين التوسعية فى بحر الصين الجنوبى. اما خيار التوفيق فيضمن ايضا اجراءات محددة تشمل: قبول تصرفات الصين القاضية ببناء الجزر وعسكرتها، وقف عمليات حرية الملاحة فى بحر الصين الجنوبى، تاكيد واشنطن بانها لا تتدخل فى النزاعات الاقليمية، توضيح الولايات المتحدة بان التزامها تجاه الفلبين لايشمل بحر الصين الجنوبى,

مما سبق يتضح ان المصالح الامريكية فى بحر الصين الجنوبى تشمل: حرية الملاحة، ضمان عدم تعويق عبور الشحن التجارى، الحل السلمى لنزاعات الاراضى حسب القانون الدولى. وان الفشل فى الاستجابة لتصرفات الصين العدوانية او استخدام القوة سيدمر مصداقية الولايات المتحدة، ليس فقط فى منطقة جنوب شرق آسيا،ايضا فى اليابان التى تشهد انشطة مكثفة من قبل المليشيات البحرية الصينية. ان النزاع فى بحر الصين الجنوبى سيضع اكثر من خمسة تريليون دولار من التجارة العابرة سنويا امام خطر حقيقى. ان العلاقات المريكية –الصينية تتضمن حاجة الولايات المتحدة لبذل جهود كبيرة للتعاون مع بكين فى العديد من القضايا الدولية مثل: مكافحة الارهاب، التغير المناخى، الاوبئة، تامين التعامل مع الملف الايرانى النووى، ودور الصين فى اقناع كوريا الشمالية للتخلى اسلحتها النووية.

ان هذا الموضوع: الاثر الاستراتيجى للجزر الاصطناعية فى بحر الصين الجنوبى وتاثيره على العلاقات الامريكية – الصينية هو موضوع يتميز بالتغير المتسارع ويرتبط بمستقبل العلاقات الامريكية – الصينية. ووتيرة الاحداث ومساراتها تحدث بسرعة كبيرة. وان بحر الصين الجنوبى يمثل نقطة ساخنة فى مسار العلاقات الاقليمية والدولية. مما يفرض على كل الاطراف ادارة النزاع بوسائل سلمية تفاوضية، لضمان الامن والاستقرار للجميع.

قائمة المصادر والمراجع:

1- شيوى قوانغ، جغرافيا الصين، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، جمهورية الصين الشعبية،1987،ص4.

2- Micheal McDevitt, The South China Sea: Assessing U.S Policy and Options for the Future, Center for Naval Analysis, Washington, November2014, p 3.

3- Geoffery Till and others, Globalization and Defense in the Asia-Pacific, Rutledge, New York, 2009, p 81.

4- بثينة اشتيوى، بحر الصين الجنوبى: الصراع البارد بين الصين والولايات المتحدة، 2016/11/14

http://www.google/ktiyvo/14/11/2016

5- روبرت د. كابلان، انتقام الجغرافيا، ت: ايهاب عبدالرحيم على، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2015،ص 256.

6- Sarah Kirchberger, Assessing China, s Naval Power, spring, University of Hamburg, Berlin, 2015, p, 292.

7- Geoffery Till and others, op, cit p109.

8- Sarah Kirchberger, op, cit, p 293.

9- بثينة اشتيوى، مرجع سبق ذكره،ص1.

10 - نفس المصدر السابق،ص 4.

11 - سامى القمحاوى، بحر الصين الجنوبى، سيناريوهات مابعد قرار محكمة لاهاى، 2016/9/20. http://www.google/info/40ie09

12 - جون مير شايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، ت: مصطفى محمد قاسم، جامعة الملك سعود، مركز النشر العلمى والمطابع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2012،ص 470.

13 – Nicol Will, Showdown in the South China Sea: China's artificial islands explained. Digital Trends. Retrieved from http://www.digitaltrends.com

14 – Nicol Will,op.cit,p18.

15 – Nicol Will, op, cit, p 22.

16 – Nicol Will op, cit, p 24.

17 – Beckman, R.The UN Convention on the Law of the Sea and the Maritime Disputes in the South China Sea. American Journal of International Law, 107 (1), 142-163.

18 – Beckmann. op,cit p 145.

19 – Beckman. op,cit,p 146.

20 – Beckmann. op,cit,p 149.

21 – UN Convention on the Law of the Sea, Article 121.

22 – Borger & Phillip, T. How china's artificial islands led to tension in the South China Sea, The Guardian, Retrieved from www.theguarian.com/world/2015/oct/27

23 – Nguyen, Exposing China's Artificial Islands Plan in the Spratly, s .International Policy Digest. Retrieved from http://intpolicydidest.org/2014/6/1

24 – Tetsuo, K.The South China Sea Arbitration: No, It's Not a PCA Ruling Maritime Issues. 17/November/2016 Retrieved from http://www.maritimeissues.com

25 – Fravel,T.Threading the Needle:The South China Sea Disputes and U.S Relations,In Strategic Adjustment and China http://taylorfravel.com/documents/research/2017 the Rise of China: Power and

26 Mourdoukoutas, P. China Must Either Trim Its South China Sea Sails Or- Face Disaster .Forbes, 8/June/2019 .Retrieved from http://www.forbes.com

27 Mourdoukoutas, P. op,cit ,p 16.-

28 Mourdoukoutas, P. Op, cit, p 18.

29 – Brands, H., & Cooper, Z. Getting serious about strategy in the South China

30 http;//www.digital-commons.usnwc.edu/cgi

31 – Flanagan. South China Sea Artificial Islands Have Weapons Installed:Report.NBCNews, 15/12/2016.Retrieved from http://www.nbcnews.com/news/china

32 – Singh, T. South China Sea: Emerging Security Architecture. Retrieved fromhttp://www.ipcs.org.

33 – Wikipedia.org/reports/2011http:.www.wikipedia.org

34 – Wikipedia.org,2011.www.wikipedia

35 – Panda, A. South China Sea: 2 US Navy Destroyers' Conduct Freedom of Navigation Operation in Spratlys, the Diplomat, 6/may/2019. Retrieved from http://www.thediplomat.com

36 – Panda,A. Op cit, p23.

37 – Osborn, K. Navy brings massive carrier power to Taiwan Strait, South China Sea .Fox News.22/June/2020 Retrieved from http://www.foxnews.com

Chan,M., & Morgan. How U.S.-China tensions could get a lot worse. Politico & South China Morning Post, - 38
13/12/2018. Retrieved from http://www.politico.com
Chan, M. & Morgan, Op cit, p, 9. – 39
News 18. ASEAN takes position vs. China, s vast historical sea claims.27/june2020 -Retrieved from www.news18.com 40
Guinto. China Builds Artificial Islands in South China Sea. Bloomberg, 19/june/2014.Rtrieved from – 41
http://www.bloomberg.com
Saunders,I.Artificial islands and territory in international law. Retrieved fromhttp://cdn,Vanderbilt,edu/vu-wp0/wp- – 42
content/uploads/2019/07
Saunders, I. Op, cit, p 644. – 43
Beckman, R. Op cit, p 163. – 44
Zha,D.Security in the South China Sea.Alternatives: Global, Loca, Political,26(1),33-51,2001,Retrieved from – 45
http://www.jstor.org/stable/40645002
Chellaney, B. Beijing, South China Sea grab. The Japan Times. Retrieved from – 46
www.japantimes.co.jp/opinion/2018/12/18
Chellaney,B. Strategic Implications of Developments in the South China Sea.The Japan Times, – 47
6/April/2018.Retrieved from http://chinausfocus.com/peace/sceurity
Lopez,L. Trump is trying to shove 4 years of china policy in to 4 months.Retrieved October 04,2020 from - 48
http://www.businessinsider.in/politics/world/news